

تفسير السعدي

يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ^ط قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ
الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ

فيقولون لهم تضرعوا وترحموا: { أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ } في الدنيا نقول: { لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } ونصلي
ونصوم ونجاهد، ونعمل مثل عملكم؟ { قَالُوا بَلَىٰ } كنتم معنا في الدنيا، وعملتكم [في
الظاهر] مثل عملنا، ولكن أعمالكم أعمال المنافقين، من غير إيمان ولا نية [صادقة]
صالحة، بل { فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ } أي: شككتكم في خبر الله الذي لا يقبل
شكا، { وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ } الباطلة، حيث تمنيتم أن تنالوا منال المؤمنين، وأنتم غير
موقنين، { حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ } أي: حتى جاءكم الموت وأنتم بتلك الحال الذميمة.
وَوَثَّقَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ } وهو الشيطان، الذي زين لكم الكفر والريب، فاطمأننتم به،
ووثقتكم بوعدده، وصدقتم خبره.